

البرهان المؤيد

والصور وما بطن فيها ولا ظهر ولا أدرك بالفكر ولا حصر في النظر ونطاق النطق يضيق عن الإفصاح بحقيقة الخبر وإنما سومج في اللفظ لضرورة تفهيم البشر فكل صفة لا تعقلها إلا بالمقاييسة إلى صفاتك فإنما سيقت لضرورة تفهيمك بمعنى ثبت عنده موجوداً متحققاً من حيث طاقتك لا من حيث حقيقة ما نعت لك نعت من نوعته تقدس عما دلت عليه ظواهر النوع و هو المنزه عن دلالة النعمت الظاهرة من حيث دلت بنفسها على مقاييسه وصف المحدث ولا تنفك في دلالتها عن ذلك فله من النوع والتعریف لأنثبات ما يستحق والذي يستحقه وراء إحاطة العلم وحصر الفهم وإحصاء العقل ولا يحيطون به علماء .
لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .
إذا كلت الألسن .

يا قوم إيش يقال إيش يتتحدث كلت واه الألسن وطاشت العقول وذهلت الألباب واحترقت القلوب
ولم يبق إلا الدهشة والحيرة زدني فيك تحيرا .
يا هذا إنما أفردت على ظاهر توحيدك مهادنة لك ومسالمة